Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّغم المنبنية مضافاً إليها التفاعلات والعلاقات الواصلة أو الفاصلة بينها . إلاّ أن الاختلاف له طاقة على استعابها . وهو ما يُخَوّل تحويل المواد المتكررة ، على طول المدّ النغمي ، إلى هويّةٍ متجانسةٍ ومتراصّة أطرافها بحيث توحي بالانسجام وبالانبناء . إنّ التكرار باعتباره اختراقاً لمبدأ التسلّسل والتواتر يفسح المجال من حين لآخر إلى محطّاتٍ يتوقّف عندها الدفق النغمي المتّصل . إنّه عبارةٌ عن تصدٍّ مؤقت يعترض سبيل استرسال المضمون النغمي . إنّ التكرار بعمله ذاك ، يمكّنُ الذاكرة من أن تراكم محصول ما أنتجته الملفوظيّة النغمية . أو بتعبير آخر ، فإنّ التكرار هو عبارة عن رُكُودٍ مؤقّتٍ لسيلان الدورة النغمية . إنّ التكرار يشارك في البناء النغمي ويساهم في عمليّة توزيعه . لذلك فإنه يوفّر للذّاكرة إمكانيات هائلة تَسْمَحُ لها بتجميع ومُرَاكَمةٍ ما حصدته مدّة الاشتغال الذي استغرقته الملفوظيّة الموسيقية L'enonciation musicale

إنّ التكرار ، يمكن تمثّله إمّا كتكافؤ أمثل وإمّا كتشابه أقصى . لكنّ ذلك لا يمنع من وجود اختلاف ضمن صيرورة التكرار . ففي حقل الإنتاجية الموسيقية وعلى مستوى « زمكانيتها » ليس هناك فرصة لما يمكن أن ندعوه بتعويض الحدث النغمي . فهو دائماً عود مختلف مغاير للحدث النّغمي الأول ، وذلك من وجهة نظر تلقّيه . فالافتتاحية تختلف عن الحدث النّغمي الذي يعقبها . فالاختلاف يطبع سمة العنصر النغمي سواء تعلّق الأمر بتسلسله البديهي ، أي من حيث هو معنى مباشراً ، وسواء تعلّق الأمر بمعانيه الحافّة التي تبرز من حين لآخر دون أن تتخّذ صفة خطيّة مسترسلة وممتدّة La connotation discontinu ففي كلّ الحالات ، وبمجرّد أن تنزلق المادّة النغمية على سطح البروز ، يتبدّد أثرها . والتكرار ، باعتباره ملازماً للاختلاف فإنّه يظلّ يسعى ، دوماً ، في الحقل الموسيقي إلى إضفاء صفة الاسترسال حتّى ولو سادت حالاتٌ يتغلّب فيها طابع عدم الاستمراريّة ممّا قد يوحي بالتقطّع والانفصال .

وتجدر الإشارة إلى التمييز بين منحيين ينحوهما التكرار كلّما تعلّق الأمر بزمكانية المضمون الموسيقي . فالتكرار إمّا استقرار سببه تواتر نفس المواد القارّة ، وإمّا ديناميّة متجدّدة تخلّفها الأحداث النغميّة المتجاورة . فالتكرار ، في الحالة الأولى ، يحيل على